ودان بولي(١٤)، فقد ذكرا ان الملك حسين أصدر أمرا بالانسحاب من الضفة الغربية ثلاث مرات خلال اربع وعشرين ساعة . وكل مرة كان ينقض أمره الاول بالانسحاب بعد ان يكون الانسحاب قد بدأ فعلا ، مما ادى الى حدوث اضطراب بالغ في صفوف الجيش ، نظرا الى ان الجنود كانوا قد غادروا مواقعهم المحصنة وتمركزوا في معسكراتهم تمهيدا لعبور الاردن عندما وصلتهم الاوامر بالعودة الى مواقعهم الاولى . هذا الاجراء تكرر ثلاث مرات ، وكان عائدا الى تردد الملك بين رغبته في الاحتفاظ بالضفة الغربية (ولذا البقاء) وبين حرصه على المحافظة على جيشه سليما (ولذا الامر بالانسحاب) اما في الكتاب « حربنا مع اسرائيل » فذكر الملك حسين في الصفحة ٧٧ : « .. وللاسف ، كان الفريق رياض قد أصدر للتو أمرا الى الوحدات التي لا تزال تحارب في الضفة الغربية للاردن بالانسحاب الى الضفة الشرقية . واعطينا فورا أمرا مضادا الى قواتنا بالبقاء في المواقع التي تحافظ عليها منذ ٢٤ ساعة ، لاننا كنا نريد مهما كلف الامر ، تحديد الاضرار مع الاحتفاظ بأكبر رقعة من الارض » . اي ان الملك يدعي هنا ان التناقض في الاوامر المعطاة للجيش كان بينه وبين الفريق رياض ، وليس بينه وبين نفسه ، مع انه كان يلازم الفريق في مقر القيادة العليا طوال الحرب ، حسب تأكيده هو ، ولا يمكن ان يكون الفريق رياض قد اصدر أمرا بهذه الخطورة العظمى دون علمه ، حتى ينقضه الملك فيما بعد . ولذا ينبغي هنا اعتماد الرواية الاسرائيلية لانها تفسر الكثير مما حدث اثناء الحرب . وعموما يمكن القول انه لا حاجة للاسرائيليين لاختلاق هذه الرواية في حرب كانوا بها المنتصرين على طول الخط . بل انهم بالغوا في وصف مدى العنف في مقاومة الجيش الاردني لهم حتى يبدو نصرهم اعظم وأروع . ولكن فيما عدا اشتباك الدبابات في جنين ، والمعركة من اجل مدرسة شرطة فلسطين في القدس ، كانت الحملة الخاطفة التي بها استولوا على البقية الباقية من فلسطين هي مجرد نزهة بالنسبة اليهم .

عن الفريق رياض قال ايضا الملك حسين في « حربنا مع اسرائيل » (ص ٨٨) : « نظرا للطابع الخاص الذي تميزت به معركة الاردن التي قادها رياض دون ان يعرف الارض وامكانات الرجال التابعين له ، وهو تحت رحمة معلومات مهزوزة تتعلق بالوضع على مختلف الجبهات الحليفة ، كان يصعب على الفريق المصري أن يتصرف بشكل افضل » . ولكن بالرغم من هذه التزكية القادمة من القائد الاعلى ، فرأي وصفي التل في رياض كان يحتوي على قدر اقل من الثناء . ففي الصفحة ١٠٩ من نفس الكتاب ، قال التل يصف القائد المصري : « كان رياض محاطا بأربعة او خمسة ضباط مصريين كبار يؤلفون أركان حربه. وكان المصريون في المقر العام يقبضون على الزمام ويتحكمون بالمواقف والمقررات. ومع العلم ان الاصول المتعارف عليها لا تسمح باطالة الاخذ والرد وعرض المقترحات والمقترحات المضادة داخل مقر قيادة العمليات ، الا أن هذا لم يمنع اللواء الاردني عاطف المجالي معاون الفريق رياض من انتقاد بعض المقررات التي اتخذها رئيسه ، غير ان هذا ذهب في التمسك بقراراته الى حد العناد . وهكذا كانت الحال في مراكز قيادات الفرق والالوية المشتبكة مع العدو على الضفة الغربية ، اذ كان معظم أوامر رياض يثير اعتراض ضباط الوحدات المذكورة ، فيبادرون الى الاتصال بعاطف المجالي لاقناعه بخطل راي الفريق المصري ومطالبته بأن يدافع عن وجهة نظرهم امام الفريق . ودائما كان رياض يتشبث برأيه وينتهي الامر برضوخ الضباط وتنفيذهم الاوامر الصادرة . عبدالمنعم رياض رجل ذكي يضج بالحيوية ، ما في ذلك ريب ، لكنه بدا لي في الظروف العصيبة دون المستوى المطلوب ، وذلك بالرغم من هالة الوقار التي أحاط بها نفسه ليدخل في روع الآخرين انه يعرف أكثر مما يبدو انه يعرف ، مع ان الرجل من خريجي الاكاديمية العسكرية البريطانية وقد أمضى سنوات في التخصص في الكليات العسكرية في اميركا وروسيا وحتى في فرنسا . وهو رئيس اركان القيادة العربية الموحدة منذ ١٩٦٤ ، ولهذا